

تاريخ قبول نشر البحث: ٢٤ / ١٢ / ٢٠١٩

تاريخ استلام البحث: ٢٢ / ١٠ / ٢٠١٩

**التبشير في افريقيا من خلال كتاب الدكتور عمادالدين خليل
-الحصار القاسي مأساتنا في افريقية وثائق من تاريخنا المعاصر -**

Missionary in Africa through Imad al – Din Khalil book

“The Cruel Siege is our Tragedy in Africa”

أ.م. د.لمى عبد العزيز مصطفى

قسم التاريخ ، كلية الآداب، جامعة الموصل

الاختصاص الدقيق: تاريخ العراق الحديث

Asst. Prof. Dr. Loma Abd AlAzeez Mostafa

History Department, Art College, Mosul University

Specialization: Modern History of Iraq

المقدمة

يُعد الدكتور عماد الدين خليل أحد اعلام الموصل الذين رقدوا المدينة بمؤلفات ونتاجات عدة وباختصاصات متعددة في مجالات التاريخ الاسلامي والحديث كما شغل الشعر والفكر والادب والمسرح... حيزا كبيرا من اهتمامات الدكتور عماد الدين خليل .

من هنا جاء اختيار الباحثة لهذا المؤلف العلمي والرصين ليسلط من خلاله المؤلف – ومنذ مراحل متقدمة من ستينات القرن العشرين – الضوء على الدور الذي اضطلعت به الدول الاستعمارية وعلى راسها بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية للتمهيد لاستعمارها لافريقيا من خلال الارشاليات التبشيرية التي اتخذت من افريقيا مرتعا لنشاطاتها ولتحقيق غاياتها اتخذت هذه الدول وسائل واساليب (مادية واعلامية) لتحقيق غاية اساسية وهي ازالة الوجود العربي في افريقيا متخذة لتحقيق هذه الغاية وسائل عدة لعل ابرزها تعطيل الدراسات الاسلامية ومنع استخدام اللغة العربية كلغة للتعليم ووسائل اخرى ولعل اخطرها انتهاجها اسلوب اغتيال عدد من الزعامات السياسية في افريقيا ولعل اغتيال الزعيم النيجيري احمد بلو عام ١٩٦٦ اصدق مثال على ذلك والذي عد في حينها "اول اغتيال سياسي في نيجيريا".

Abstract

Dr. Imad al – Din Khalil is one of the flags of Mosul, who provided this city with several books and productions and several specializations in the fields of Islamic and modern history.

Hence the researcher's choice of this scientific and sober author to shed light through which the author – since the advanced stages of the sixties of the twentieth century – highlight the role played by the colonial countries, led by Britain and the United States of America to prepare for its colonization of Africa through missionary missions taken from Africa as a hotbed for its activities and to achieve These countries have adopted means and methods (material and media).

التمهيد:

بدأت حركة الاكتشافات الجغرافية منذ منتصف القرن الخامس عشر وكان البرتغاليون والاسبان في مقدمة الدول التي كان لها الأسبقية في هذا المجال، وكان من نتائجها اكتشاف قارات وأراضي جديدة منها الأمريكيتين وأجزاء من قارتي افريقيا وآسيا بالإضافة الى الطرق الملاحية وعلى وجه الخصوص رأس الرجاء الصالح من خلال فاسكوديكاما عام ١٤٩٧ الذي تحولت إليه تجارة الشرق القادمة من الهند وجنوب شرقي آسيا^(١).

وبواسطة هذا الطريق وبهدف تأمين طريقهم للهند فرض البرتغاليون هيمنتهم على المراكز المهمة الواقعة على الساحل الشرقي لأفريقيا وعلى الرغم من هذه ، الا ان البرتغاليين لم يتمكنوا الجهود لم يتمكن البرتغاليون من التوغل داخل القارة الأفريقية إلا عن طريق نهر (الزيمبيزي). ومنذ النصف الثاني من القرن السادس عشر أصبح لدى البرتغاليون معلومات تفصيلية عن عموم أوضاع هذه المنطقة وعلى الأصعدة كافة^(٢).

وقد رافقت حركة الاكتشافات الجغرافية حركة تبشيرية حظيت بمباركة البابوية^(٣) تزعمها عدد من الأشخاص نذكر منهم هنري الملاح Henry Navigateunpon^(٤) وديفيد ليفنجستون David Livingston ١٨١٣ - ١٨٧٣^(٥)، وجون لويس كرايف^(٦)، وآخرون^(٧).

وتحت ستار البعثات التبشيرية^(٨) والشركات التجارية أنطلقت الدول الأوربية لاستعمار افريقيا، ثم دخلت المنافسة بين الدول الأوربية الكبرى مرحلة جديدة تمثلت بالمنافسة على مناطق النفوذ والسيطرة على الأرض وما عليها من مواد أولية، وفي هذا المجال يذكر جول فيري (Jules farncois camill Ferry) رئيس وزراء فرنسا (١٨٨٠ - ١٨٨١)، الضوء على أهداف الدول الأوربية الاستعمارية بقوله: "إن شعوب أوربا تطمح في الاستلاء على المستعمرات لأغراض ثلاث هي: الطمع في خاماتها، ثم الاستحواذ على أسواقها لبيع ما تنتجه من مصنوعات وأخيراً الاستثمار لرؤوس الأموال الفائضة بها"^(٩). وجاء افتتاح قناة السويس عام ١٨٦٩ ليؤجج المنافسة الدولية حول القارة الافريقية^(١٠) إلى الحد الذي وصل إلى استخدام القوة العسكرية^(١١).

جاءت تسويات مؤتمر برلين (١٥ تشرين الثاني ١٨٨٤ - ٢٦ شباط ١٨٨٥) وقدر تعلق الأمر بالقارة الأفريقية - لإعطاء الشرعية لتقسيم مناطق هذه القارة ولعل أخطر قرارات هذا المؤتمر القرار الذي دعى "الدول الأوربية الراغبة في امتلاك اراضي أفريقيا"^(١٢) أن يكون احتلالهم لهذه الأرض ثابتاً ومعلناً، وأن أية قوة أوربية ترغب في إمتلاك أرض أفريقية أو تفرض حمايتها على اراضي أفريقية يجب عليها أن تدعم رغبتها هذه باحتلال فعلي او حماية واقعة وممارسة سلطتها حتى تتأكد مطالبها، شريطة أن تسمح في ممتلكاتها بحرية المرور والتجارة لبقية الدول..."^(١٣).

مما تقدم شكل مؤتمر برلين البداية الحقيقية للسباق الذي عرف بالتكالب على الافريقي من قبل القوى الاستعمارية كان ل(بريطانيا وفرنسا) الحيز الأكبر وتحديداً بعد هزيمة المانيا في الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨) إذ شكلت المنطقة الممتدة من الشمال الغربي باتجاه غرب افريقيا منطقة تابعة لفرنسا في حين تحركت بريطانيا من الشمال الشرقي من مصر باتجاه النيل مختربة السودان إلى شرق افريقيا (كينيا وبوغندا) ثم جنوب القارة عبر روديسيا وحتى الكاب أما في غرب أفريقيا فتركز التواجد الاستعماري البريطاني في ساحل الذهب (غانا ونيجيريا)، أما ألمانيا فأخضرت تواجدها في مناطق توجو والكاميرون وتنجانيقيا وجنوب غرب افريقيا بينما توسعت بلجيكا في الكونغو، أما الوجود البرتغالي فأقتصر على موزمبيق وأنغولا فيما اقتسمت ايطاليا الصومال مع بريطانيا وفرنسا وسيطرت فيما بعد على ارتيريا ثم ليبيا وفي ثلاثينيات القرن العشرين غزت الحبشة. وفي أعقاب خسارة المانيا الحرب العالمية الأولى تقاسمت الدول الاستعمارية ممتلكاتها في أفريقيا فحصلت بريطانيا على تنجانيقيا^(١٤).

إلا أن هذه القوى الاستعمارية وعلى رأسها الولايات المتحدة وأوروبا الغربية سرعان ما تخلت عن سيطرتها المباشرة..."، وحسب ما يذكره د. عماد الدين خليل في مؤلفاته "الحصار القاسي مأساتنا في أفريقيا وثائق من تاريخنا المعاصر"^(١٥)، وهي سيطرة مرئية معلومة الأبعاد، لكنها فرضت سيطرة غير مرئية (مجهولة الأبعاد) من أجل أن تجعل من أفريقيا ميداناً استراتيجياً في صراع الغرب مع الشرق ومن أجل أن يحيط حركات التبشير الصليبي في القارة، ثم من أجل أن تضمن دائماً تدفق الخيرات والموارد الأفريقية إلى مصانع السين والراين والتلثم والتنبير والمسيحي... واستهلاك الشعوب الأفريقية لما تنتجه هذه المصادر...."^(١٦).

المبحث الأول

جذور النشاط التبشيري في أفريقيا

يعد التبشير^(١٧) من أهم العوامل الدافعة لانتشار البعثات الرهبانية في العالم وبخاصة إلى المناطق النائية والبعيدة عن أوروبا، آسيا وأفريقيا، لأن التبشير ركن أساسي من أركان الديانة المسيحية، والتي تقوم على قيامة المسيح عليه السلام وتوجيه اتباعه الاحد عشر بالتبشير^(١٨).

كانت بريطانيا في مقدمة الدول التي سارعت إلى تنظيم النشاط التبشيري عندما اصدر البرلمان الانكليزي عام ١٦٤٩ قراره القاضي بإنشاء "هيئة لنشر المسيحية في إنجلترا الجديدة"، وبذلك أخذت الجمعيات التبشيرية تظهر تباعاً ، ففي عام ١٧٨٧ تأسست أول جماعات البروتستانتية والتي بادرت إلى ارسال الجماعات التبشيرية واعقبها في عام ١٧٩٥ تأسيس جمعية "لندن التبشيرية" وبمساعدة التجار البريطانيين لتصل نشاطاتها إلى أبعد مكان وصلته التجارة البريطانية ولعل أبرز نشاطاتها ارسال المبشر ديفيد ليفنجستون إلى أفريقيا وإن دلت على شيء ، فإنما تدل على الاهتمام اللامحدود الذي أولته بريطانيا إلى هذه القارة وسكانها بدعوة نشر المسيحية والغاء تجارة الرقيق^(١٩)، واستبدال الاخيرة بتجارة شرعية، وتحقيقاً لهذا الغرض تأسست أكثر من جمعية تبشيرية للعمل في الجهات التي اكتشفها ليفنجستون وفي السياق ذاته كان لفرنسا جهودها في هذا المجال، إذ جرى في عام ١٨٢٨ تأسيس جمعية باريس التبشيرية والتي اقتصر نشاطها على المستعمرات الفرنسية اعقبها في عام ١٨٦٨ تأسيس جماعة الأباء البيض الكاثوليكية وبإشراف من الكاردينال لافجري Lavigerie الذي أكد على النشاط التبشيري في ميدان الاستعمار^(٢٠). وجمعية أباء فيرونا الايطالية الكاثوليكية التي نشطت في مناطق وسط أفريقيا وجنوب السودان حيث كانت تتلقى دعماً من معظم كاثوليك أوروبا مما جعلها من أقوى الجمعيات التبشيرية في أفريقيا. أما جمعية البريطانيين المبشرين (البروتستانتية) فقد ركز مبشروها وعبر مؤلفاتهم البريطانيين على حث الخطى إلى "جنة أفريقية"^(٢١).

لم يكن الهدف الرئيسي لهذه الجمعيات من حيث المبدأ خدمة عملية تطوير الأهالي على النمط الأوربي... بقدر ما استهدفت بشكل أو بآخر إزالة الوجود العربي في أفريقيا وتنصيرها وعلى هذا الاساس شكلت الحركات الاسلامية السد الأعظم الذي وقف أمام هكذا محاولات لأسباب عدة، نذكر منها:

١- وجد الاستعمار القديم المسلمين يقودون حركة المقاومة وحركة الكفاح المسلح، بدافع إيمانهم العميق بالجهاد وبأن أي مسلم يوالي الكفار الدخلاء فهو منهم (وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ) [سورة المائدة: الآية ٥١] ، والآية: (وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ) [سورة الأنفال: الآية ٦٠].... وقد تميزت هذه الحركات بالفدائية وبذل كل ما تملك في سبيل تحقيق كلمة الله"، وقد حذر G.Wgarpenter الأمين العام الممثل للمجلس الأفريقي في قسم البعثات الاجنبية للمؤتمر الوطني لكنائس المسيح في الولايات المتحدة من الخطر الاسلامي ضد الاستعمار الأوربي عندما قال: "... وهكذا فإن الإسلام في أفريقية يهوى مركز الحشد لكل أولئك الذين يقاومون التدخل الأوربي" نشاطه أو سيطرته" فيما حذر بريان Bryan في مؤلفه Rule of christianty and Islamic contem porary Africa والصادر عام ١٩٦٥ "في المستقبل القريب سيجد الغربيون أنفسهم في صدام مع ثقافة موحدة أكثر عداء لتدخلهم مما شوهدهم أطلاقاً تحت الظروف القبلية..."، مبدياً دهشته الكبيرة من قوة الاسلام في افريقيا مستشهداً بقول المبشر بيلي Billy Grolham والذي قال: "... مع كل فرد يكسب إلى صف المسيح فإن هناك سبعة يكسبون إلى صف الله..."^(٢٢).

٢- من البديهي أن تجد المؤسسات التبشيرية خطراً حقيقياً ونداً قوياً لنشاطها وجهودها، ليس بما يمتلك المسلمون من إمكانات الدعوى والانتشار في أرض أفريقية، ففي هذه النقطة بالذات يبدو التفوق واضحاً للمؤسسات التبشيرية التي تساندها أغنى الدول واقواها -مادياً ومعنوياً، سياسياً وعسكرياً، ثقافياً وإعلامياً-، وبما في الاسلام نفسه من حيوية وسماحة ووضوح وإندفاع ذاتي وأقناع^(٢٣).

المبحث الثاني

أساليب التبشير ووسائله في افريقيا

لم تختلف أساليب المبشرين ووسائل عملهم في أفريقيا عن نظائرها في بقية مناطق العالم وهي وإن اختلفت بعض الشيء ، فإنما يعود ذلك إلى جهود المبشر ذاته في إنتقاء الملائم من هذه الاساليب حسب البيئة والظرف والمستوى الثقافي لدى المبشر من جهة، والامكانيات المتاحة لدى المبشر من ناحية لذا سيركز هذا الفصل على هذه الاساليب أو الوسائل والتي تندرج على الشكل الآتي:

أولاً: المبادرة إلى إنتاج أكبر عدد ممكن من القسوس والمبشرين السود^(٢٤).

ثانياً: توجيه عدد من الكفاء الذين يعول عليهم من رجال اللاهوت إلى التخصص في العلوم المدنية والسياسية ليشرفوا على مؤسسات ذات ظاهر علماني لإمداد الأفارقة في الشؤون الإدارية والاقتصادية.

ثالثاً: الترخص في بعض المسائل الدينية التي لا تناسب المزاج الافريقي كتحريم تعدد الزوجات -على سبيل المثال- عندما صدرت التعليمات العليا بإباحة ذلك لمن يعتنق المسيحية في افريقيا^(٢٥).

رابعاً: اتخاذ التبشير للمدارس كمصائد لاقتناص ابناء المسلمين، وقلب حقائق الإسلام إلى أباطيل، وتتبع المطاعن في تقاليد الإسلام والمسلمين "فالقلم انما هو واسطة إلى غاية فقط في الارساليات التنصيرية..."^(٢٦) وعن ذلك يتحدث أحد الأشخاص ويدعى "نشار احمد أعظمي" من كانوا في نيجيريا الشمالية "إن معظم الاساتذة الكبار هنا - ويقصد بها نيجيريا الشمالية امريكان وبريطانيون وان التاريخ مادة تضم ابحاثاً يمكن أن تختلف الآراء ووجهات النظر في طريقة عرضها... ويتعمد هؤلاء عرض بعض نقاط التاريخ الاسلامي بشكل مغاير للحقيقة مثل: حياة وتعاليم الرسول الكريم (ﷺ)، إنتشار الإسلام، الجهاد، الصليبيون، أثر الشعوب الاسلامية في الحضارة الاسلامية..."^(٢٧).

وبدلاً من أن تتولى الحكومات الإشراف على التعليم تولاه المبشرون^(٢٨)، والأمثلة كثيرة على ذلك فعندما جاء المبشرون إلى السودان تمكن الأسقف "جوين" "...الذي يعتبر مؤسس المدارس التبشيرية في السودان ان يؤسس عدداً من المدارس التبشيرية تحت رعاية السلطات الاستعمارية وقد قامت الأخيرة بعزل جنوب السودان عن باقي القطر... أما بالنسبة إلى المدارس فلكي يضمن المبشرون تنصير كل العدد الذي تستوعبه مدارسهم، بدأوا يأخذون الأطفال منذ نعومة أظفارهم في مدارسهم حتى المرحلة الوسطى، والعجيب أن وزارة المعارف كانت تدفع ٩٨% من نفقات المدارس التبشيرية ولا تشرف عليها، وهذا يعني أن أموال مسلمي الشمال كانت تنفق على تنصير ابناء الجنوب، أما في الشمال فقد كان الوضع مختلف قليلاً، فقد كانت هذه المدارس الحكومية إلى جانب المدارس التبشيرية والمدارس الحكومية كانت ملزمة بتدريس الدين الإسلامي لأن المدارس التبشيرية لا تسمح بذلك. ولبت الأمر وقف عند هذا الحد، فقد كان التلاميذ كانوا يجبرون على قراءة الإنجيل وحضور دروس الديانة المسيحية... وخيرجو هذه المدارس على العموم لا يعرفون أبسط مبادئ الإسلام ويجهلون التاريخ الإسلامي جهلاً تاماً، انهم لم يصبحوا مسيحيين ولكنهم جردوا من كل علم بالإسلام..."^(٢٩).

خامساً: تعطيل الدراسات الاسلامية ومنع استخدام اللغة العربية إذ اعتبر البرتغاليون وفي موزمبيق تحديداً تعليم اللغة العربية جريمة يعاقب عليها القانون... ويذكر المسلمون هناك كثيراً من حوادث التعذيب والغدر والنفي لعدد كبير من العلماء بحجة خرق هذا القانون الجائر وتعليم الافريقيين اللغة العربية ومنذ عام ١٩٥٤ قبض على عدد كبير من المسلمين وأرسلوا إلى معسكرات الاعتقال أو القتل بحجة انهم اتحموا بإنشاء علاقات مع الدول العربية والإسلامية^(٣٠).

سادساً: الدعم المالي الذي تلقتة هذه المؤسسات التبشيرية، فعلى سبيل المثال لا الحصر انفقت الكنيسة الاصلاحية الهولندية خلال النصف الأول من القرن العشرين لوحدها (١-٢) مليون جنيه استرليني سنوياً من أجل التبشير يقابل ذلك تدني تبرعات الموسرين من المسلمين لأجل نشر الدعوة الإسلامية..." وفي رسالة بعثها "إحسان حقي" مؤلف كتاب "افريقيا الحرة" إلى مجلة "المسلمون" من باريس والذي حذر فيها من السياسة التعسفية الاستعمارية في أفريقيا والقائمة على الاستعانة بأموال المسلمين للعمل على تنصير المسلمين فكانوا يأخذون أموال الأوقاف الإسلامية ويتبرعون بها للكنائس"^(٣١).

سابعاً: ارتفاع اعداد البعثات التبشيرية (كاثوليكية وبروتستانتية) التي وفدت إلى أفريقيا فعلى سبيل المثال وصلت نسبة البعثات البروتستانتية العاملة في افريقيا لوحدها حوالي ٣٥% من البعثات العاملة في العالم. ولم يكن الكاثوليك باقل نشاط من اقرانهم البروتستانت وإذا أردنا أن نعرض بعض الامثلة "...فإن في الكونغو لوحدها قبيل نيلها الاستقلال عام ١٩٦٠ حوالي ٢٥ الف بعثة اجنبية...مقابل هذا العدد الضخم لا يوجد في الكونغو جمعية واحدة للدعوة إلى الإسلام ونشر تعاليمه، رغم وجود ما لا يقل عن (٨٥٠) الف مسلم..."^(٣٢).

ثامناً: الوجه السياسي والانقلابي للنشاط التبشيري في افريقيا والأمثلة كثيرة على ذلك ويعد تمرد جنوبي السودان أشدها وضوحاً ضمن خطة فصل جنوب السودان وضمه لدولة أواسط افريقيا المزمع تكوينها والتي تقوم على مراحل عديدة اولها سياسة العزل الاجتماعي بين الشمال والجنوب حيث لعب الانكليز دوراً حاسماً في هذا المجال يأتي دور المرحلة الثانية وتقوم على تكوين حكومة للجنوبيين في المنفى (يوغندا) الآن، وربما تنتقل إلى اثيوبيا أو كاتنغا تتلقى هذه الحكومة مساعداتها من الكنيسة وعملائها -كهيل سيلاسي-^(٣٣) من وزارة المستعمرات وكل الحاقدين على السودان كاسرائيل أو كاتنغا بعد حين...^(٣٤) وعن السياسات المقيتة لهيلا سيلاسي تجاه المسلمين.

ونكتفي هنا بأن نشير إلى ما يؤكد هيللا سيلاسي نفسه من أن "الحبشة جزيرة مسيحية في محيط اسلامي...وأنة اتخذ منها -كما يقول الشيخ محمد العبودي أمين عام الجامعة الاسلامية- منطلقاً لتوجيه النشاط المسيحي الهائل إلى داخل الحبشة وإلى المناطق الافريقية الاخرى القريبة منها وخاصة لتنصير الوثنيين الافريقيين...ومنذ اللحظة التي استلم هيللا سلاسي السلطة وهو يستعمل كل وسائل محاكم التفتيش لتنصير المسلمين، ولذلك اغلق جميع المراكز الاسلامية في هرر وجما ودواوي وايقات بالإضافة إلى مناطق اخرى..."^(٣٥).

كما "منع تدريس اللغة العربية وضرب الستائر الحديدية على جميع المناطق الاسلامية فمنع زيارة العلماء للمسلمين، وقد حاولت بعثة من الازهر زيارة اثيوبيا عام ١٩٥١ فاجبرت على مغادرة المطار بعد ساعات من نزولها، والانكى من ذلك ان الامبراطور شكل عام ١٩٦٦ لجنة برئاسته لتفسير القرآن باللغة الامهرية وتحريفه...كما اصدر عام ١٩٦٠ قانوناً خاصاً أسماه بـ (Yafita Berkig) حرم فيه على المسلمين الاحتكام إلى محاكمهم الشرعية الخاصة..."^(٣٦).

المبحث الثالث: النخب السياسية الافريقية ودورها في التصدي للنشاطات التبشيرية

"أحمد بلو إنموذجاً"

مع ازدياد حدة النشاطات التبشيرية في الدول الافريقية انبرى عدد من الشخصيات السياسية الافريقية في التصدي لمثل هكذا نشاطات استهدفت النيل من الإسلام والمسلمين وقد نجحت جهود هذه الشخصيات - وإن لم يكتب لها الاستمرار- في تعزيز الوجود والثقافة الاسلامية وقع اختياري في هذا المبحث على احدى اهم هذه الشخصيات الافريقية ألا وهي احمد بلو.

حياته:

ولد أحمد بلو في عام ١٩١٠ بمدينة رباح في ولاية سقطوا، تلقى دراسته الاولى في الكتاتيب وترى في زوايا مشايخ الطرق الصوفية (القادرية) التحق بالمدرسة البريطانية الابتدائية، ليلحق بعد ذلك بكلية المعلمين في مدينة كاتشينا عام ١٩٢٦، عين مديراً لمركز رباح عام ١٩٤٨ سافر إلى بريطانيا لدراسة تخصص نظام الحكم المحلي، بعد عودته إلى نيجيريا انتخب عضواً في المجلس التشريعي لدستور نيجيريا. تولى عام ١٩٥٣ وزارتي تطوير المجتمع والحكومة المحلية، كما اسندت إليه عدد من الحقايب الوزارية وفي عام ١٩٥٤ أصبح رئيس وزراء الاقليم الشمالي. اغتيل عام ١٩٦٦^(٣٧).

- موقف أحمد بلو من النشاط التبشيري في نيجيريا:

- وكما سبقت الإشارة اليه- كانت نيجيريا إحدى الدول التي وفدت إليها الارسلات التبشيرية والذي تزامن مع الاحتلال البريطاني لهذه الدولة عام ١٨٦١ عندما شنت ما يسمى بـ "شركة النيجر الملكية" حرباً على المناطق الاسلامية والتي انتهت بإخضاعها للتاج البريطاني المباشر لتدخل البلاد في أتون احتلال ثانٍ استهدف الثقافة الاسلامية التي كانت سائدة في المجتمع النيجيري من خلال سياسة مقبّية وضع خطوطها العريضة الحاكم البريطاني العام لوغارد ومبشر مسيحي يدعى ميللر حيث تركزت هذه السياسة على اربعة دعائم أساسية وعلى الشكل الآتي :

- تركيز التعليم في المدارس على الحروف اللاتينية ليكتبوا بها لغة الهوسا^(٣٨).
- تأسيس المدارس داخل المعسكرات لتعليم ابناء موظفي الدولة^(٣٩).
- يكون التدريس في المدارس الابتدائية على منهج المدارس الغربية لتحل المدارس الاسلامية. في مخطط تبشيري يهدف إلى إخضاع المسلمين النيجيريين للغرب ثقافياً وفكرياً. وعن ذلك يتحدث الحاكم البريطاني لوغارد بقوله "لو أمكن تنشيط فهم من نوع خاص بين السكان ينتهي خطر الثورة الاسلامية وستصبح الطبقات المثقفة بين المسلمين مؤيدة بقوة للحكم البريطاني"^(٤٠).

وبالتالي فإن التبشير في نيجيريا استخدم المدارس وعلى حسب قول آدم عبد الله مؤلف كتاب "موجز تاريخ نيجيريا" "...مصائد لاقتناص ابناء المسلمين، وقلب حقائق الإسلام إلى أباطيل..."^(٤١). وامام هذه التحديات ظهرت في نيجيريا عدد من المؤسسات الاعلامية التي كرست جهودها للدفاع عن الإسلام والمسلمين^(٤٢). نذكر منها (جماعة نصر الاسلام)^(٤٣)، التي أسسها رئيس وزراء نيجيريا أحمد بلو ومقرها كادونا وبجهود من هذه المؤسسة ومؤسسها جرى افتتاح عدد من المدارس الخاصة وأوكيلت اليها مهمة تخريج مدرسي اللغة العربية ليأخذوا على عاتقهم مهمة تعليم ابناء المسلمين في نيجيريا لغة القرآن الكريم...^(٤٤). كنموذج على ذلك مدرسة "نصر الاسلام" التي جرى افتتاحها وبجهود من احمد بلو^(٤٥).

خطا أحمد بلو خطوات اخرى في سبيل تعزيز الوجود والثقافة الاسلامية "...فوثق اتصالاته بالعالم العربي حكومات وشعوباً... وارتقى بين المؤتمرات الإسلامية يعلن بصراحة المؤمن عن خطر المبشرين وحدة تغلغلهم ونفوذهم وقوتهم، وطالب

زعماء العرب والمسلمين ان يسهموا لدفع هذا الخطر بالعمل الهادف والجهد الدائب، ولم يسمح لإسرائيلي واحد ان تطأ أقدامه ارض نيجيريا الشمالية، بينما الاسرائيليون يتغلغلون بالألوف في سائر مناحي الحياة الاقتصادية والسياسية في الاقاليم النيجيرية الباقية..."^(٤٦) كما اقدم أحمد بلو على "خطوة بالغة الاهمية في مجال الثقافة، حيث بدأ كتابة لغة "الهوسا" بالأحرف العربية... كما سعى لاستقدام اكبر عدد ممكن من الخبراء من البلاد الاسلامية والعربية وباكستان... كما كانت لبلو محاولات لوضع كل المدارس الخاصة في الاقليم تحت إشراف حكومة الاقليم..."^(٤٧).

من أجل هذا كله فتح المبشرون والمستعمرون والصهاينة عيونهم على الخطر الذي يمكن أن يشكله هذا الاقليم وزعيمه ضد مطامعهم في افريقية... ويتحدث د. عماد الدين خليل عن ذلك بقوله: "...ان هذه المؤامرة بدأت مع بداية استقلال نيجيريا في تشرين الأول عام ١٩٦٠، حيث راحت الدعاية المركزة المدروسة على صعيد عالمي تثير اشاعة خوف اقاليم نيجيريا الثلاثة من سيطرة الاقليم الرابع (الشمالي) المسلم على الاتحاد كله.. على الرغم من أن هذا الرأي لا يمت إلى الحقيقة بأي صلة فالإقليم الشمالي هو أقل الاقاليم الاربعة تطوراً وثقافة وخبرة تقنية نتيجة سياسة الاستعمار المدروسة - التي سبقت الاشارة اليها- التي طبقها على المسلمين من ابنائه..."^(٤٨) وقد نجحت المؤامرة في التخلص من عدد من القادة المسلمين ومنهم احمد بن بلو في أول انقلاب^(٤٩) شهدته نيجيريا عندما اغتيل في ١٥ كانون الثاني ١٩٦٦ والذي عُذّ اغتياله "أول اغتيال سياسي في نيجيريا"^(٥٠) في حينها.

الخاتمة

- يعالج كتاب "الحصار القاسي مأساتنا في أفريقيا" مسألتين مهمتين أولهما "التبشير في أفريقيا والذي شكل محوراً في بحثي هذا، أما المحور الثاني فركز في فيه د. عماد الدين خليل حديثه حول المحاولات المستمرة التي بذلتها الصهيونية للتغلغل في القارة الأفريقية وفي هذا المجال يذكر د. عماد الدين خليل "أنه عل بالرغم من أنغلافها التاريخي على الأمم والشعوب -ويقصد بها الصهيونية- لكن نجدها تبدأ طريقها فوق الزعماء وأرباب المال وكبار المثقفين حالها حال إسرائيل التي أنشأت له علاقات مع عدد من الدول الأفريقية..."
- تتبع مؤلف الكتاب أطماع القوى الاستعمارية في الهيمنة على القارة السوداء ابتداءً من حركة الاستكشافات الجغرافية مراعيًا في استعراضه لتلك الأطماع التسلسل التاريخي لتسابق هذه القوى من برتغاليين وفرنسيين وبريطانيين وصولاً إلى هيمنة بريطانية على مناطق شاسعة من القارة الأفريقية.
- يحدد د. عماد الدين خليل ومنذ الصفحات الأولى لمؤلفه معاناة مسلمي افريقيا عندما تعاونت القوى الثلاث الاستعمار بشكليهما (القديم والحديث) والتبشير والصهيونية لاجتياح القارة الافريقية مؤكداً في الوقت نفسه بأن أية دراسة للنشاط التبشيري في افريقيا سوف لا تكتمل ولا تنضج إلا بإدراك هذا الرباط بين هذه القوى الثلاث.

- خصص خليل حيزاً واسعاً من مؤلفه للأساليب والوسائل (المادية والاعلامية) التي استخدمتها البعثات التبشيرية في افريقيا والتي بذلت نشاطاً محموداً في التبشير بالنصرانية وفي اعاقه سير الإسلام تلك الأساليب التي اختلفت بين دول افريقية وأخرى والتي تم تناولها وبشكل تفصيلي في ثنايا هذا البحث.
- على الرغم من الأخطار التي يتعرض لها المسلمون في اعماق افريقية والتي وصلت إلى حد عملية الاغتيال التي طالت أحد الزعامات الافريقية -أحمد بلو- عام ١٩٦٦ والذي شكل اغتياله نهاية لعهد في حركة الإسلام. وبدء عهد جديد يلقي بمسؤولية على الدعاة الذين اخذوا بالتوافد - خلال حقبة الستينات- إلى الدول الافريقية وعبر وسائل متعددة خصص استاذنا الجليل خاتمة هذا المؤلف القيم للحديث عنها.

- (١) حلمي محروس اسماعيل، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر من الكشف الجغرافية إلى قيام منظمة الوحدة الأفريقية، ج ١، (الإسكندرية، ٢٠٠٤)، ص ٣.
- (٢) رأفت غنيمي الشيخ، أفريقيا في التاريخ المعاصر، (القاهرة، ١٩٨٢)، ص ص ١٥-١٦.
- (٣) أثرت البابوية وبصورة واضحة ومنذ الربع الأخير من القرن الحادي عشر وتحت ذريعة تخلص الأراضي المقدسة من سيطرة المسلمين. وفي هذا المجال نشطت عدد من الدعوات ومنها دعوة البابا أوربان الثاني في مجمع كليرمونت عام ١٠٩٥ لتنفيذ مشروع الحملات الصليبية ضد المسلمين. وتحت الذريعة ذاتها كانت محاولة البرتغاليين خلال القرن الخامس عشر للكشف عن الطريق إلى الشرق تتويجاً لسلسلة الحروب الصليبية. فكانت إحدى الغايات الرئيسية للاستكشافات الجغرافية القضاء على الإسلام وبمباركة البابوية وفي هذا المجال كان هنري الملاح رئيساً لما يعرف بـ(أخوية المسيح الرهبانية العسكرية order of the Christ) عام ١٤٢٠ والتي سخرها لمجهوده لخدمة الاستكشافات الجغرافية كما رسم إشارة الصليب الأحمر على أشربة سفنه التي أطلق على كل واحدة منها اسم أحد القديسين. علي غنام، "البرتغاليون والدين في غزوهم الشرق"، مجلة الخليج العربي، الحلقة الثانية، العدد ٣، المجلد ٢٠، ١٩٨٨، ص ١٨.
- (٤) هنري الملاح (١٣٩٤-١٤٦٠) حفيد الملك الأنكليزي أدوارد الثالث، كرس حياته لأجل الكشف الجغرافية، أسس مدرسة تختص بأمور الملاحة والجغرافية لأجل إيجاد طريق يوصل إلى الهند في سنة ١٤١١ كانت أولى رحلات هنري الملاح إلى المادير واكتشفت سفنه الساحل الغربي لأفريقيا كما تعهد بنشر المسيحية في شمال افريقيا للاستزادة يراجع: صالح أحمد عبوش، ماركو بولوا. ١٢٥٤-١٣٢٤ ورحلته الشهيرة، دار الكتب العلمية (الموصل، ٢٠١٣)، ص ٩١؛ ولأستزادة حول نشاطات هنري الملاح التبشيرية يراجع: وعد سعيد الأعرجي، أثر الدافع الديني في توجه القوى الغربية إلى الشرق = العربي الاسلامي ١٥٠٠-١٩١٤، اطروحة دكتوراه، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا، ٢٠٠٥)، ص ٦٧ وما بعدها.
- (٥) كانت لهذا الرحالة أكثر من رحلة استكشافية لنهر الزمبيزي وذلك خلال عامي ١٨٥١-١٨٥٣ ويقدر تعلق الأمر بالرحلة الاخيرة الذي سار فيها بمحاذاة مجرى هذا النهر ووصل إلى سنة عام ١٨٥٦ وفي أثناء ذلك اكتشف مسقط بحيرة فكتوريا، عُين سنة ١٨٥٨ قنصلاً في اقليم الزمبيزي. اسماعيل، المصدر السابق، ص ص ١٥-١٦.
- (٦) كرايف: ألماني الجنسية، أحد أعضاء جمعية الكنيسة التبشيرية (C.M.S.) الانكليزية، عُيّن أول مبشر مسيحي يصل إلى شرق أفريقيا وتحديدًا (زنجبار) سنة ١٨٤٤. للتفاصيل حول النشاطات التبشيرية في شرق أفريقيا يراجع: محمود عبد الرحمن، الارسلالات المسيحية والمسلمين في شرق افريقيا، مجلة دراسات افريقية، العدد ٥، أكتوبر، ١٩٨٩، ص ٤٥ وما بعدها.

(٧) عبد الرزاق عبد المجيد الأرو، التنصير في أفريقيا ، الإدارة العامة للثقافة والنشر، سلسلة دعوة الحق، العدد، ٢٢٧، ٢٠٠٨، ص ٢٦ وما بعدها.

(٨) سيأتي الحديث عن الدور الذي اضطلعت به المؤسسات والجمعيات التبشيرية في موضع لاحق من هذا البحث.

(٩) رولاند أوليفر وجون فيج، موجز تاريخ أفريقيا، ترجمة: عقيلة محمد رضاني، (القاهرة، ١٩٦٤)، ص ٢٧.

(١٠) وكما سبقت الإشارة إليه كان البرتغاليون أول الدول التي فرضت سيطرتها على عدد من المراكز المهمة في أفريقيا نذكر منها: كلوا، ممباسا، سوفالا، أما بالنسبة لفرنسا فتركزت سيطرتها على جهات شرق أفريقيا وتحديدًا جزيرة مدغشقر التي أحتلتها القوات الفرنسية عام ١٨٦٨، ومستعمرة أوبوك على الساحل الصومالي عام ١٨٦٦ ليتسع هذا النفوذ خلال الفترة (١٨٧٧-١٩٠٤) ليشمل كل أنحاء أفريقيا. رأفت الشيخ، أفريقيا في العلاقات الدولية، (القاهرة، ١٩٧٥)، ص ١٧٠؛ حلمي محروس إسماعيل، تاريخ أفريقيا الحديث والمعاصر من الكشوف الجغرافية إلى قيام منظمة الوحدة الأفريقية، ج ١، (الأسكندرية، ٢٠٠٤)، ص ٢٩.

(١١) والأمثلة كثيرة على ذلك نذكر منها: تصدي بريطانية بزعامة جون كيرك (John Kirk) فنصل بريطانية في زنجبار ضد الحملة المصرية بقيادة ماكيلوب (Mchkilop) الاسكتلندي إلى سواحل الصومال الجنوبي أواخر عام ١٨٧٥ والتي نجحت في احتلال بعض موانئه لتحقيق هدف رئيسي ألا وهو فتح طريق المواصلات بين ساحل أفريقيا الشرقي وبين مدينة خط الاستواء المصري وهو المشروع الذي كان قد عرض على الخديوي إسماعيل (١٨٦٣-١٨٧٩) في كانون الثاني ١٨٧٥ وبواسطة هذه الحملة استطاع كيرك تحقيق الأهداف المتوخاة من حملته تلك إذ تدخلت وزارة الخارجية البريطانية وأجبرت الخديوي على سحب الحملة مما حقق للأمبراليين البريطانيين فرصة لتنفيذ مشروعاتهم الاستعمارية في أفريقيا الشرقية وتحديدًا ماكنون. والذي يقوم بالأساس على تأسيس شركة بريطانية تقوم بمهمة استغلال كل ممتلكات سلطان زنجبار في القارة الأفريقية والتي أصبحت محمية بريطانية عام ١٨٩٠. رجب حراز، بريطانية وشرق أفريقيا من الاستعمار إلى الاستقلال، (القاهرة، ١٩٧١)، ص ٤٧؛ جون هاتش، تاريخ أفريقيا بعد الحرب العالمية الثانية، ترجمة: عبد العليم السيد فهمي، (القاهرة، ١٩٦٩)، ص ص ١١-١٢.

(١٢) تبلغ مساحة أفريقيا خمس مساحة الكرة الأرضية ، أما عدد سكانها فبلغ ٢٣٠ مليون نسمة وفقاً لأحصائية تعود لسنة ١٩٦٣ أوردتها. عماد الدين خليل في مؤلفه الحصار القاسي مأساتنا في أفريقية وثائق من تاريخنا المعاصر، دار بن كثير، ط ١، (دمشق، ٢٠١٠)، هامش ص ١٣.

(١٣) حسن سليمان، "ظاهرة الاستعمار في أفريقيا والعالم العربي، مجلة دراسات افريقية، العدد (٢)، ٢ ابريل، ١٩٨٦، ص ٦٠.

(١٤) سليمان، المصدر السابق، ص ٦٠.

(١٥) يقع هذا الكتاب في (١١٥).صفحة من الحجم الصغير. أنهى أستاذنا الجليل من تأليفه سنة ١٩٦٩-١٩٧٠، ويتألف من مقدمة وفصلين عنوان الفصل الأول بـ(الاستعمار والصهيونية) استعرض المؤلف من خلاله الاستعمار بشكليه (القديم والحديث) والصهيونية، أما الفصل الثاني- والذي سيكون محوراً لبحثي المقدم لهذه الندوة- فحمل عنوان التبشير على اعتبار ان الأخير كان إحدى الوسائل التي استخدمتها القوى الاستعمارية والصهيونية لتحقيق اطماعها التوسعية والتي تم التخطيط لها وعلى مدى فترات طويلة من خلال زرع الفتنة والانشقاق بين المسلمين تمهيداً إلى تحقيق غاية رئيسة ألا وهي "رد المسلمين عن دينهم". والتي وصلت إلى حد التصفية الجسدية لكبار الشخصيات الاسلامية وما اغتيال أحمد بلو سنة ١٩٦٦ إلا أصدق مثال على ذلك.

وعن طبيعة المصادر التي اعتمد عليها المؤلف في استقصاء المادة التاريخية ذكر المؤلف بأنه استعان بعدد كبير "من النصوص والتصریحات والتعليقات ونشرت الاخبار والمقابلات الحية والخطب السياسية والكتب والأبحاث والدراسات العديدة التي نشرت حول هذا الموضوع

بقوله: "وقد تعمدت أن أرجع في أحيان كثيرة إلى مصادر الهجوم الثلاثي (الاستعمار بشكليته (القديم والحديث) الصهيونية ثم التبشير = الصهيونية) صحافة واعلاماً وتصريحات وكتب وأبحاثاً لأنقاط الحقائق وهي تصدر عن أصحابها "موضحاً من خلال ذلك منهجيه في الكتابة عندما أورد قائلاً "لم أفعل سوى أن نسقت هذه الحقائق والشهادات، وعرضتها بالشكل الذي يوضح لنا جميعاً ابعاد المؤامرة الخطيرة على الوجود الاسلامي، وفي خاتمة الكتاب يوضح د. عماد خليل حجم التحديات التي تواجه الحركات الاسلامية الافريقية مما يحتم على الأخيرة وزعمائها "التخطيط الحذر للسنين القادمة التي يبدو أن فاعلية القوات الثلاث ستزداد ضراوة وشراسة". المصدر نفسه، ص ص ٧-٩.

(١٦) المصدر نفسه، ص ١٤.

(١٧) التبشير: كمعنى أصلي اشتقاقي هو الدعوة إلى ماجاء به الانجيل من عقائد وتعاليم، لأن الانجيل معناه كتاب "التبشير أو البشارة"، وإن أدق ترجمة للكلمة تبشير هي تحويل الناس بصورة أو بأخرى كأفراد أو جماعات إلى العقيدة المسيحية وأصدق ترجمة للتبشير باللغة الانكليزية Evangelization ومعناها الدقيق باللغة العربية (تنصير)، وتكون بذلك مشتقة من كلمة نصارى التي استخدمها القرآن الكريم في مواطن كثيرة. للاستزادة يراجع: حيدر جاسم عبد عيسى الرويعي، الرسائل التبشيرية الكاثوليكية في الشرق الأدنى وعلاقتها بالغاتيكاز ١٨٣١-١٩١٤، أطروحة دكتوراه، كلية التربية، (جامعة القادسية ٢٠١٠)، ص ٣٣.

(١٨) المصدر نفسه.

(١٩) عانت القارة الافريقية وعلى مدى قرون عديدة من الابداء الجماعية التي تمثلت في تجارة الرقيق والتي تعد أكبر جريمة ضد الانسانية وترجح المصادر أن القرصان الانكليزي سير جون هوكنز John Hawkins أول بريطاني يؤمن بجدوى تجارة الرقيق التي تحقق أرباحاً تفوق الاتجار بالذهب أو العاج وكانت خطوته الأولى في هذا المضمار عندما قام سنة ١٥١١ بأسر (٤٠٠) أفريقي في سيراليون ثم بيعهم للاسبان حيث بيع الاسير الواحد بـ ٣٥ جنيهًا، وفي سنة ١٦٤٠ بدأ الانجليز بتصدير الرقيق إلى عدد من المستعمرات حتى وصلت أعدادهم سنة ١٧٠٠ إلى ١٥ ألف أفريقي ليرتفع العدد إلى ٤٠ ألف سنة ١٨٠٠ لتستمر هذه العملية وبوتيرة متصاعدة للتفاصيل: دينا العشري، "الدور الأفريقي في تجارة الرقيق وتأثيره الانساني"، مركز الدراسات الافريقية، القاهرة. News-View<africansc.iq

(٢٠) الإمام بريك، التنافس الاستعماري الاوربي وانعكاساته على التواصل الحضاري بين الجزائر ودول الساحل الأفريقي، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، (جامعة الشهيد حمى لخطر بالوادي) www.univ-eloued.dz

(٢١) هناك أعداد كبيرة من الرسائل التبشيرية التي وفدت إلى أفريقيا وللمزيد حول نشاطات هذه الرسائل يراجع: الارو، المصدر السابق، ص ص ٣١-٣٤.

(٢٢) نقلاً عن: خليل، المصدر السابق، ص ٤٩.

(٢٣) المصدر نفسه.

(٢٤) نقلاً عن: خليل، المصدر السابق، ص ٥٤.

(٢٥) المصدر نفسه .

(٢٦) عمر محمود السامرائي وعبد الرؤوف ارحيم يوسف، خطر الفكر التنصيري في محاربة الإسلام وسائل ومحاولات وأهداف، مجلة سُر من رأى، العدد ٣٦، ١٠ شباط ٢٠١٤، ص ٢٣٧.

(٢٧) نقلاً عن: خليل ، المصدر السابق، ص ٦٠.

(٢٨) لقد كانت الضربة القاصمة للتعليم الإسلامي في موزمبيق " تلك الاتفاقية التي وقعها البرتغاليون مع الفاتيكاني عام ١٩٤٠ والتي تحول امر تعليم الافارقة الموزمبيقين بموجبها إلى يد الكنيسة البرتغالية الكاثوليكية. وبالتالي اصبح من المتعذر على الجماعات المسلمة فتح مدارس لتعليم ابنائها، وهذا يعني ان التعليم انحصر في موزمبيق بالنسبة للجماعات المسيحية، وبالتالي جعل عدد المسلمين المتعلمين قليلاً جداً بالقياس للأقلية المسيحية... أن الوسيلة الوحيدة للموزمبقي المسلم في التعليم هي أن يهاجر إلى خارج البلاد وهذا امر متعذر في غاية الصعوبة..." المصدر نفسه، ص ٨٨.

(٢٩) نقلاً عن: خليل، المصدر السابق، ص ٨٥.

(٣٠) المصدر نفسه ، ص ٨٧.

(٣١) المصدر نفسه، ص ٥٦.

(٣٢) خليل، المصدر السابق، ص ٥٦.

(٣٣) هيلاسيلاسي (١٨٩٢-١٩٠٥) توج ملكاً على اثيوبيا سنة ١٩٢٨ ثم امبراطوراً سنة ١٩٣٠، حكم حكماً استبدادياً، لقب نفسه بـ "أسد يهوذا أو سبط يهوذا"، أقام علاقات وثيقة مع اليهود في فلسطين، قام بعدة مذابح لمن يثور من المسلمين كما حدث مع مسلمي القرقاي سنة ١٩٤٣، اودع السجن على اثر الانقلاب العسكري سنة ١٩٧٤ بعد توغل الجيش الاثيوبي. مجدي الداغر، الاقليات الاسلامية في بلاد النجاشي"، <http://annabaa.org>

(٣٤) خليل، المصدر السابق، ص ٩٥.

(٣٥) المصدر نفسه.

(٣٦) لمزيد من التفاصيل حول هذه الاجراءات يراجع: المصدر نفسه، ص ٩٧.

(٣٧) هيفاء احمد محمد، ظاهرة عدم الاستقرار السياسي في نيجيريا دراسة في حركة دلتا النيجر، مجلة دراسات دولية، العدد ٤٦، ص ٩٨، www.iasj.net

(٣٨) يشكل المسلمون ٥٠% من مجموع سكان نيجيريا، أما المسيحيون فيشكلون نسبة ٤٠% أما البقية الباقية فكانت للوثنيين. المجموعات المسيحية في نيجيريا. www.aljazeera.net

(٣٩) الهوسا (لغة الهوساوة) وهي لغة تشادية من العائلة الافروآسيوية وكان اغلب متحدثي الهوسا موجودين في النيجر وتحديداً الاقليم الشمالي (٤٠) من ضمن المدارس التي جرى افتتاحها في نيجيريا (المدرسة الخاصة لأبناء الامراء) واقترح ميللر ان يُرسل كل أمير أثنين من ابنائه ممن تتراوح اعمارهم بين (١٣-١٦) وكان الهدف من هذه المدارس تخريج كوادر ادارية تكون خاضعة لبريطانيا-منارات افريقية، المصدر السابق.

(٤١) نقلاً عن: خليل، المصدر السابق، ص ٦٠.

(٤٢) المصدر نفسه.

(٤٣) للمزيد حول نشاط هذه المؤسسة ينظر: محمد الثاني عمر، أحمد بلو سردونا: رجل دولة ودعوى، www.qriaatafrican.com

(٤٤) تحقيقاً للهدف نفسه جرى افتتاح عدد من المؤسسات الاسلامية نذكر منها والبحوث الاسلامية ومركز التعليم العربي، منارات افريقية، نيجيريا: دخول الاسلام... التبشير... الصراعات الدينية. www.islam4africa.net

(٤٥) المصدر نفسه.

(٤٦) نقلاً عن: خليل، المصدر السابق، ص ٦٢-٦٣.

مجلة دراسات موصلية

مجلة دورية علمية محكمة ، تعنى ببحوث الموصل الأكاديمية في العلوم الانسانية

ISSN. 1815-8854

(٤٧) نقلاً عن: خليل، المصدر السابق، ص ٦٣ .

(٤٨) نقلاً عن: المصدر نفسه، ص ٦٤ .

(٤٩) كان هذا الانقلاب بتدبير من قبيلة الايو الموالية لاسرائيل والتي تدعي ان جذورها تعود إلى اليهود، وجاء هذا الانقلاب بعد شهر واحد

من رفض الرئيس النيجيري ابو بكر تافاوا بليو تطبيع علاقاته مع اسرائيل. هكذا بدأت الفتنة في نيجيريا. -جريدة حزب الاستقلال، ٢٨

نوفمبر ٢٠١٨. estqlal.com

(٥٠) كان من ضمن الضحايا الرئيس النيجيري ابو بكر تافاوا بليو ورئيس وزراء الأقليم الغربي صاموئيل اكينولا ووزير المالية فستوس اوكوتي

أيو. الشهيد احمد بلو رئيس وزراء شمال نيجيريا، رجال المجد الضائع.

Si//memoflostglory.wordpress.com